

"أبجدية" لور غريب ومازن كرباج لدى "غاليري جانين ربيز" انسجام وتكامل يشكّلان سابقة خلاقة في العمل التشكيلي



تحت عنوان "أبجدية لور غريب ومازن كرباج" يُفتتح هذا اليوم لدى "غاليري جانين ربيز"، معرض مشترك للرسامين الاثنین: لور غريب ومازن كرباج يضم 26 عملاً غرافيكياً، بعدد الحروف الأبجدية للغة العربية التي نعرفها، ويستمر المعرض حتى الثالث من نيسان.

محمد شرف

حدوثه أو قيامه، قياساً إلى طبيعة الحدث - الفعل الأساسي المتمثل في عملية المشاركة ذاتها. وربما كانت "الجينات" هي السبب، وهي التي نرى مفاعيلها لدى أفراد عديدين، حين يبرع الأبناء في ممارسة الفعل الذي مارسه قبلهم آبائهم أو أمهاتهم. لكن هذه الحالات نراها غالباً في مجالات أخرى كالفن مثلاً حيث تتعدّد الأمثلة في مجتمعنا في شكل كبير، إذ يرث الأبناء بعضاً من تكوين حناجر أهلهم البيولوجي، أو في نطاق المسرح حين يسعى المولود منذ نعومة أظفاره إلى تقليد أبيه أو أمه بعدما يرى أحدهما أو كلاهما يعيش حياة أخرى في عمله، تختلف عن حياته العادية.

ليست هي المرة الأولى يتعاون فيها الأم والابن على تقديم أعمال مشتركة، فيضغان معاً، هنا، لوحة واحدة، ويتبادلان الأفكار بهدف بناء هذه اللوحة. وإذا كان التعاون السابق يتميز، ربما، بانفراد كل منهما ببعض الأعمال، فإن المحاولة الحالية مبنية على تعاون مكتمل، تشكّل، كما نعتقد، سابقة في محيطنا التشكيلي، وتكرس علاقة "عائلية" من نوع آخر، قوامها النظر إلى الفن على أساس كونه وسيلة تعبير مشترك، وتفاعل مزدوج: تفاعل الاثنین على صفحة اللوحة الواحدة، وتفاعل عناصر اللوحة ذاتها، ضمنياً، حين تكون هذه العناصر صادرة عن شخصين اثنين، ربما كان كلٌ منهما يجوّل أفكاره بطريقة مختلفة، تبعاً لصيغة الاختلاف البديهي الذي يميز بين الكائنات في نظرتها إلى أمور الدنيا، والخلق، والشعور والإبداع.

الانسجام المذهل

لكن النتيجة الظاهرة التي نراها أمامنا، وعلى رغم تناوب الأيدي على صوغها، أتت على نسق من الانسجام لم تكن تتصوّر

من نتيجة نهائية قد لا ترضي كبرياءه كفنان محترف. سار لور ومازن على سجية لا قيود عليها ولا سلاسل تكبل ما يمكن أن يتكره النفس البشرية في لحظات مختلفة، قد تتمخض عنها أمزجة متباينة. هكذا يولد الشكل ويتطور مع الوقت في الأعمال المعروضة، فتستقيم الخطوط تارة، أو تتعرج وتحنني تارة أخرى، من دون أن تسلم من تآتأة تميز الاختلاجات المنطقية والمشرجة، التي قد يبعثها صوت نشاز صادر عن الشارع أو عن فوضى الأمكنة التي تحيط بنا، أو ربما الحاجة إلى تناول كوب قهوة مؤجل بفعل الانغماس في مهامات التشكيل.

هواجس وأفكار

تتضمن الأعمال المعروضة هواجس وأفكاراً أتية من كل صوب تبدو كأنها لم توفر أمراً مادياً أو معنوياً إلا عملت على بلورته بطريقة ما، وقد تكون مصوغة، أحياناً، ضمن تأليف محكم مفلق على نفسه، بحيث يرتسم هذا التأليف على هيئة بورتريه أو مجموعة من البورتريهات، أو حجماً يمتد



طبيعة الأعمال من حيث تمسكها أحياناً بنمط تألوفي يوازن بين المساحات المشغولة والأخرى، الحرة، التي تفسح المجال لخلفية بيضاء، وبين المساحات الخطوطية والأخرى التي يغلب عليها طابع التقييس. مع الأخذ في الاعتبار أن بعض الأعمال تغطي مساحة الورق - اللوحة بأكملها، مع ميل بعض العناصر لتخطي الحدود المفروضة، وكأن انسياب الأفكار يصعب حصره ضمن مساحة محددة. وفي كل الأحوال يُخيّل لنا ان الجهد التألوفي لم يشكل مهنًا طاقياً لدى صانعي اللوحة، بل جاء كنتيجة منطقية لخبرة بصرية يتمتع بها كل من لور غريب ومازن كرباج.

تعاون مخرم من دون شك بين كائنين يفصل بينهما أمد زمني من حيث السن، ذكره الأم وشاء أن يبيّن أن سنوات العمر المتباينة العائدة لكل منهما قد تفرق بينهما في بعض الأمور، لكنها تجمعهما معاً في عالم التشكيل، وربما في عوالم أخرى لا نعرفها، لكننا نؤكد أن لديهما الكثير من الاهتمامات المتعددة الأفق والطموح.

تعاون مخرم بين كائنين يفصل بينهما أمد زمني من حيث السن، ذكره الأم والابن في أحد الأعمال، وكأنهما شاء أن يبيّن أن سنوات العمر المتباينة العائدة لكل منهما، تجمعهما معاً في عالم التشكيل، وربما في عوالم أخرى لا نعرفها، لكننا نؤكد أن لديهما الكثير من الاهتمامات المتعددة الأفق والطموح

زمنية محددة. وبما ان الاختلاف بين لحظة وأخرى، معيشتين، هو أمر بديهي، كما سبق وذكرنا، فإن هذا الأمر ينعكس حكماً على

عمودياً أو أفقياً، إلى ما هنالك من إمكانات تأليفية تميز أعمالاً تبدو لنا كأنها تؤرخ لمرحلة ذاتية عاشها الرسامان خلال فترة

